

التربية الجنسية لذوي الاحتياجات الخاصة

التربية الجنسية هي نوع من أنواع الثقافة التربوية، والتي يجب على كافة أفراد ذوي الاحتياجات الخاصة معرفتها، بحيث يتوجب علينا تزويدهم بالمعلومات والخبرات الجيدة التي تتعلق بالأمور الجنسية، وذلك حسب نموهم الفسيولوجي والجسمي والعقلي ضمن اطار تعاليم الدين والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، ليتمكن من التكيف مع المواقف الجنسية ومواجهة المشكلات بشكل واقعي وصحيح.

ولكن للأسف الشديد نجد ان مناقشة المواضيع الجنسية والسلوك الجنسي مع الطفل تثير لدى الكثير من المعلمين والآباء الحرج، الضيق، التوتر، وعدم الارتياح. ويرجع ذلك إلى نظرة المجتمع السلبية ومفاهيمه السائدة والخاطئة في نفس الوقت تجاه مواضيع التربية الجنسية، اضافة للمفهوم الخاطئ الواسع الانتشار والذي يتلخص بكون الأطفال والشباب ذوي الاحتياجات الخاصة لا يوجد لديهم ميول جنسي أو دوافع جنسية وهم كائنات لا علاقة لهم بالجنس أو السلوك الجنسي، وبالتالي فهم ليسوا بحاجة للتربية الجنسية، إلا ان الحقيقة عكس ذلك تماما.

ومع وصول الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة لمرحلة عمرية معينة يطرحون الكثير من الأسئلة التي تتعلق بالمواضيع الجنسية، لكننا نجد معظم المعلمين والآباء يتهربون من الاجابة عليها، وبالتالي يحجبون عنهم معلومات مهمة وقيمة. ونتيجة لذلك نجد أن نسبة لا يستهان بها من الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة يتعرضون للاعتداء الجنسي أو الاساءة الجنسية من قبل الآخرين مستغلين سذاجتهم، ضعف خبرتهم ومعلوماتهم في جوانب التربية الجنسية. كما ويتولد لدى الطفل بلبة وصعوبة في فهم التغيرات الفسيولوجية، الانفعالية، والنفسية التي يمر بها في مراحل عمره المختلفة، وفي كيفية التعامل مع جسمه والحفاظ عليه، وايضا في كيفية التعامل مع الآخرين.

نظرا لما تقدم يصبح من الواضح لدينا ان الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بحاجة الى كثير من المعلومات المتعلقة بالجنس، السلوك الجنسي، الوظيفة الجنسية، والعلاقات الاجتماعية المتبادلة مع الآخرين؛ ليتمكنوا من فهم واستيعاب أجسامهم والتغيرات الفسيولوجية والانفعالية التي يمرون بها، ومنعلاستغلالهم جنسيا من قبل الآخرين، ولتمييز بين السلوك السوي وغير السوي جنسيا سواء كان من قبله أو من قبل الطرف الآخر.

إذن يتوجب على المعلمين والاهل والخبراء العمل يدا بيد لتزويد الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بهذه المعلومات البالغة الأهمية منذ الطفولة حتى سن الرشد، وبناء علاقات قوية مع الطفل بحيث نحتويه ونشعره بالحب والأمان، وتعليمه كيفية التعامل مع الغرباء والاقارب على حد سواء في حالة وقوع أمور غريبة، وتشجيعه على اخبار معلميه بأي موقف غير سليم تعرض له، وان يكون منفتحا لوالديه، والسماح للأطفال والشباب مناقشة كل القضايا التي تشغل بالهم.

سارة اغباريه

معلمة دمج في بساتين معاوية وعين السهلة